الفارابي أو ثورة العقل الإسلامي في سبيل السعادة

بقلم الدكتور حسن صعب

نحن عرب اليوم ابناء عصر اكتشف ابعاد الانسان الزمانية والمكانية ، ولكنه ما يزال في اول الطريق الى اكتشاف حقيقته النفسية والاجتماعية . ان التقدم العلمي يكاد يتجاوز بنا العهد الارضي الى عهد كوني جديد ، ومع ذلك ، فان الانسان المعاصر ، ما يزال ابعد ما يكون عن القدرة الروحية والخلقية الكفيلة بتسخير كل امكانات التقدم العلمي في سبيل خير الانسان من حيث هو انسان وفي سبيل سعادته .

ونحن مسلّمون ، احببنا ذلك ام كرهناه ، بان الانسان المعاصر يدين بتقدمه في حقل العلم الطبيعي لسوانا ، ومدعوون اليوم اكثر مما كنا في اي وقت اخر، لان نستدرك هذا التخلف ، بحيث نقدم للانسانية من جديد علماء تقترن احدث النظريات والاكتشافات العلمية باسمائهم . وانا على يقين باننا سنفعل ذلك لخيرنا وخير الانسانية كلها .

اننا سنفعل ونقدم للانسانية نماذج جديدة خالقة لجابر بن حيان والرازي ، والبيروني ، وابن هيثم وغيرهم . فيصلونا وصلا حيا خالقا لا وصلا تقليديا او اقتباسيا بعملية الكشف العلمي اللانهائية . ان علماءنا الوسطويين قدموا اسهامات للتقدم العلمي للمعرفة الانسانية ، هي اليوم ذكريات تاريخية او حوافز نفسية لنا ، ولكل محب للمعرفة .

واذا تذكرنا الطابع العلمي المميز لثقافة الانسان المعاصر ، لما كان لدينا ما نقدمه له سوى الذكريات والحوافز : تغن بالامجاد القديمة وامل باجتراح امجاد جديدة . وكل ما عندنا مما لم يصدر عن المعين العلمي فهو للوأد او للنسيان . هذا ما يمكن ان نجابه به ، اذا لم نستطع ان ننظر لحقيقة الانسان المعاصر ، ولحقيقة تراثنا نظرة نقدية شاملة . فكل ما هو عصري يتحدث به اليوم على انه علمي ، وكل ما هو غير علمي هو غير عصري ان لم يكن غير حقيقي . فالعقائديات والاخلاقيات والسياسيات والسلوكيات لا بد ان تكون علمية لتكون عصرية وحقيقية. والانسان المعاصر هو الذي يعيش هذه العلمية ، او هو المدعو لان يعيشها ، اذا اراد ان يسلم له بالعصرية . كيف يمكن لمثل هذا الانسان ان يتلقى دروسا من مفكر عاش جو حلب الفلسفي الديني السياسي في القرن التاسع اي منذ حوالي الف عام ؟ بل كيف يمكن لابن موسكو ، ونيويورك وباريس ، واكرا ، ودلهي الجديدة ، وطوكيو ، الذين تشملهم جميعا صفة الانسان المعاصر ، والذين يفتنهم العلم الحديث بسحره المعجز ، كيف يمكن لهؤلاء ان يتعلموا اليوم من فلسفة مفكر لم يكن يشاهد في بغداد او حلب او دمشق في القرن التاسع « الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض » . ؟

ان لنا في الجواب على هذا السؤال الدرس الاول من فلسفة الفارابي ، الدرس الذي يعلمنا به كيف نميز بين عصرية المعرفة او علميتها وبين حقيقتيها . الدرس الذي يعلمنا كيف نميز بين نسبية الحقيقة واطلاقيتها . ان هذه هي الخطوة المنهجية الاولى في كل بحث ، وهي خطوة خطاها جميع فلاسفتنا مهتدين الى حد بعيد بالفارابي نفسه ، ولكن فكرنا العربي المعاصر ، الذي لم يكتشف بعد منهجيته او ذاتيته او انسانيته اكتشافا كافيا ، لم يخطها بعد . ان منطلق الفارابي المنهجي الفكري ، هو الاقرار بوجود حقائق موضوعية ازلية ثابتة يعقلها الانسان او يستفيدها بالهام العقل او وحيه .

وبهذا الموقف المنهجي يتصل الفارابي بالحقيقيين من العقلانيين من افلاطون وارسطو الى القديس توما الى ديكارت الى ارتين جلسن والى جاك ماريتان . وهو بهذا يصبح العصري عصري المنهج لدى كل من آمن مثل ايمانه بالعقل ايا كان زمانه او مكانه ، بل هو اصدق عصرية لدى هؤلاء من كل اولئك السفسطائيين المحدثين ، الذين لا يرون الحقيقة الا ظاهرة اختبارية ، او قيمة ذرائعية ، او قيمة تاريخية ، او قيمة طبقية ، او قيمة ذاتية ، بحيث صيروا الانسان المعاصر وكانه يمتلك بالعلم الطبيعي اي شيء الا الحقيقة ، واصبح الجديد في موقفنا من الفلسفة كما لاحظ الفيلسوف الالماني المعاصر هيدجر « ... هو اننا لا نمتلك الحقيقة . اما البشر فيما مضى ، حتى اللاادريون منهم ، فانهم كانوا يمتلكونها ... » ان العلم التجريبي، كما بين « كنت » ، لا يثبت الحقيقة الازلية الثابتة ولا ينفيها . والاثبات والنفي في هذا الحقل هو من عمل العقل . والتنكر لعمل العقل هنا هو التنكر لانبل طاقات الانسان : الطاقة العقلية الميتافيزيقية . وموقف الفارابي المنهجي الفلسفي اسهام ابدي منه في حفظ هذه الطاقة واذكائها ، ومشاركة منه في بعث وعي الانسان المعاصر بكافة ملكاته الخلاقة ، لا بجزء منها دون الاخر .

ونحن لا نقيم الان موقف الفارابي المنهجي هذا من حيث نتائجه التصويرية ، بقدر ما نقيمه كتأكيد لوظيفة

العقل كرسول ازلي للحقيقة ، واهمية هذا الموقف تتجاوز حده النظري الى اثره العملي . ويكفي لتقرير هذا الاثر ، ان نتذكر ان الانسان لم يكن ، في اي زمان من الازمنة ، من حيث التواصل المادي ، اقرب مما هو عليه اي انسان معاصر من اي من معاصريه . ولكن الانسان قلما كان ابعد مما هو عليه الانسان المعاصر من اخيه الانسان من حيث التواصل العقائدي او الروحي او العقلي . وكأنما تدانينا مكانيا لنعي ما بيننا من فروق اكثر مما تدانينا لنعي ما بيننا من مشاركات تصويرية . وجاءت نسبية المعرفة العلمية تزعزع اعتقادنا حتى بحقائقنا الازلية المشتركة . وبات اتفاقنا على اية شرعة دولية ، او ميثاق اقليمي ، توافقا على كلمات ، ليس وراءه اي تفاهم جوهري على حقائق ثابتة تنبثق منها هذه الكلمات . فجاءت الشرع والمواثيق تسويات وترقيعات لا هدايات فعلية مسيرة لحياتنا وسلوكنا الخاص او العام . ولم يعد يعصمنا من امر الفناء النووي الا الخوف . والعقل عاصم ومحرر بالحقيقة لا بالخوف . وبعث صورته الفارابية يؤدي الى اقتران تواصلنا المادي المتزايد بالتواصل الروحي والعقلي المنشود .

ويقودنا وعي هذه المفارقة من مفارقات وضع الانسان المعاصر الى الدرس الثاني الذي يمكن ان نتعلمه من الفارابي . ان فيلسوف التومائية الحديثة جاك ماريتان يعلن أن كل تنظيم انساني اجتماعي او سياسي يحتاج الى الإستناد « الى فلسفة وجود حقائق مطلقة ثابتة ، اي حقائق غير مرتبطة بحقبة تاريخية معينة ، بل تنطبق عليها جميعا بشكل عام » . ويذهب الفارابي ، فيلسوف المدينة الفاضلة الى مثل هذا الموقف من الحقيقة . ويعتبر الى مقياس التمييز بين اهل المدينة الفاضلة واهل المدن الفاسقة او الضالة هو قدرة ابناء المدينة الفاضلة على التعاون بهدى الحقائق الازلية التي تنال بها السعادة الحقيقية ، بينما يعرف اهل المدن الفاسقة هذه الحقائق ولا يعملون بها ، وبينما لا يعلمها اهل المدن الضالة ولا يعملون بها . وتبدو اليوم لاول وهلة الحقائق الازلية التي يرى الفارابي ان يحياها اهل المدينة الفاضلة ، وكأنها تجريدات ميتافيزكية أو توهمات عقلية هي اولى بمدن الانبياء والقديسين والاولياء والرهبان منها بمدننا المعاصرة . فعليهم ان يعرفوا الله او السبب الاول ، والعقل الفعال ، والجواهر السماوية ، والكون الانساني ، وكيف يكون الفيض عن العقل الفعال ، واحوال الرئاسة والوحي ، والمجتمعات ونماذج المدن ، وسعادتهم الدنيوية والاخروية . ان عليهم ان يعرفوا احوال الاكوان السماوية لا لدواع اعتقادية او عقلية فحسب ، بل لان لها اكمل نظام . ومعرفتهم هذه تمكنهم من ان يقيموا مدينتهم وفقا لها ، فيكون نظامها اقرب ما يكون الى الكمال . فليست معرفة الحقائق الالهية والسماوية اذا معرفة تأملية فحسب ، او معرفة لا تقصد الا لذاتها ، ولكنها معرفة تستهدف السير بالانسان فردا ومجتمعا في سبيل الكمال والسعادة الحقيقية .

اننا نقرب هنا من وصف الحكمة بانها التشبه بالله بقدر الطاقة الانسانية . ويعني هذا انها قوة خالقة للانسان خلقا جديدا ، وليست بالمادة المخدرة له كما يحلو للبعض ان يصفها . ونجد انفسنا هنا قديمي العهد بدعوة ماركس للفلسفة لان تغير الواقع ، بدل ان تقتصر على تفسيره . فقد اراد معلمنا في درسه الثاني ان تكون المعرفة ، وان تكون الحقائق قوى فاعلة في النفس ، ومغيرة للسلوك .

وليست المدينة الفاضلة ، او الدولة المثلى كما تدعى في مصطلحنا السياسي الحديث ، وليدة الاقدار الغيبية او الصدف التاريخية او الاختبارات والتقاليد ، ولكنها وليدة العقل ايضا . وهذا هو درس معلمنا الثالث للانسان المعاصر . فهذا الانسان تقدم في الغرب بصورة خاصة في دراساته السياسية واوغل في تجاربه السياسية ايغالا يدفع به الى استبعاد تصور المدن الفاضلة ، على اعتبار انه تصور لأبنية وهمية اوتوبية ليس لها علاقة بالواقع الانساني المتغير . وينظر الى هذا النهج في البحث الفلسفي السياسي الذي سلكه افلاطون وشيشرون والفارابي ومور وهارنجتون وويلز ، على انه لم يعد يتفق مع المنهجية العلمية الوضعية الحديثة . ونحن من دعاة هذه المنهجية ، ولكننا من المعتقدين بقدرة العقل على ان يصطنعها ويتجاوزها . وكل الباحثين السياسيين الجديين اليوم ، وفي مقدمتهم ايستن وفوجلن ودوفرجيه ، يرون ان يتجاوز الفكر السياسي عبودية تصنيف الوقائع

ـ التتمة على الصفحة ٦٥ ـ

شعر

من منشورات دار الاداب

		ق. ل
● الاعاصير	للشاعر القروي	٣٥٠
● وجدتها	لفدوى طوقان	٣٠٠
● وحدي مع الايام	» »	٣٠٠
● اعطنا حبا	» »	٢٥٠
● مدينة بلا قلب	لاحمد ع. حجازي	٢٠٠
● عيناك مهرجان	لشفيق المعلوف	٢٠٠
● ابيات ريفية	لعبد الباسط الصوفي	٣٠٠
● في شمسي دوار	لفواز عيد	٢٠٠
● الفجر آت يا عراق	لهلال ناجي	٢٠٠
● المشانق والسلام	لعدنان الراوي	٢٠٠
● حداء وغناء	لخالد الشواف	٢٠٠
● عاشق من افريقيا	لمحمد الفيتوري	٢٠٠
● احلام الفارس القديم	لصلاح عبد الصبور	٢٥٠
● اقول لكم	لصلاح عبد الصبور	٢٥٠
● فلسطين في القلب	لمعين بسيسو	٢٠٠
● كلمات فلسطينية	لحسن النجمي	٢٠٠

الفارابي او ثورة العقل الاسلامي

ـ تتمة المنشور على الصفحة ٩ ـ

والظواهر الجزئية الى حرية تكوين النظريات الكلية . والمدينة الفاضلة او الاوتوبيا هي نظرية فلسفية استحالت لدى صاحبها الى رؤيا بهية لنظام او لقدر انساني افضل. انها نظرية ورؤيا قوامها العقل والخيال معا ، وهي رؤيا مدعوة على ضوء مفهوم الفارابي الغائي للمعرفة ، لان تصبح حقيقة وجود الانسان الحية .

فالعقل هو اذا طريق معلمنا الثاني ، وهو في نظره ، طريق الانسان الى الحقيقة . والحقيقة ذات وجود شامل ازلي مطلق . والفلسفة التي تصور هذا الوجود لا بد ان تكون هي ايضا فلسفة شاملة . انها تصور كونا متصل المراتب من السبب الاول حتى المادة . ولا بد ان تكون هي ايضا متصلة المراتب والحلقات ايضا . ومن هنا كانت فلسفته السياسية او علمه السياسي او المدني او العلم الانساني كما يسميه حينا اخر جزءا متصلا بفلسفته الشاملة لا منفصلا عنها . ان لهذا الوصل سببه النظري الناجم عن طبيعة نظرة الوحدانية الى الحقيقة ، وسببه العملي الناشيء عن نظرته الى الكون والى ترابط جزئيه الالاهي والانساني ترابطا تكامليا . وهنا نجد درسنا الرابع في هذه النظرة الوحدانية الى الحقيقة . وهي نظرة عزيزة جدا على الفارابي وعلى فلاسفتنا الوسطويين . فحقيقة الحكمة اليونانية والشريعة الاسلامية هي عنده وعندهم واحدة . بل حقيقة فلسفتي افلاطون وارسطو هي ايضا واحدة . ونحن نعرف الاخطاء النقلية والمنطقية التي اقترفها في برهانه على هذه الوحدة . ولكننا نلمس من خلال ذلك نزعة بعيدة الاثر في كل تفكيره وفي مفهومه للمدينة الفاضلة ، وهي بعيدة النتائج بالنسبة لتفكيرنا المعاصر . انها نزعة تنتقل به من وحدة الحقيقة الى وحدة الانسانية . فيرى اكمل مدنه الفاضله المدينة التي تضم الانسانية كلها . ونحن نعيش اليوم في عصر التخصص . وقد اصبح للمعارف انظمة وقوانين ومجموعة نظريات كل منها مستقل عن الاخر . واصبح للسياسة كما نعلم علم قائم بذاته . ولكن الاغراق في الاختصاص والانفصال بحث الاهتمام بعلاقات العلوم الموضوعية والمنهجية ببعضها تضاربا للتجزئة المفضية الى ضيق التصور والجهل . وشمل هذا التطلع علم السياسة ، فلم يعد يرى البعض نظرياته حقيقية او ممكنة الا بقدر ما يمكن ان تكون جزءا من فلسفة عامة للتاريخ او للاجتماع او للانسان . ونرى كبار علماء الطبيعة والرياضيات من نيوتن الى انشتين الى هزنبرغ الى العالم الطبيعي الفرنسي الشاب جان شارون يحاولون الاهتداء الى نظرية او معادلة وحدانية تفسر الطبيعة كلها . وتجد مدرسة جديدة في العلوم الاجتماعية تعتقد ان على هذه العلوم ان تتضافر كلها لتكوين نظرية للسلوك الانساني الافضل . وقد دعا الفارابي من قبل لان تتلاحم جميع العلوم لمثل هذا الغرض . وهو في هذا اكثر عصرية بالنسبة للوحدانيين المحدثين من زملائهم التجزئيين الذين يعيشون معهم .

ونأتي الان الى الدرس السادس من دروس فيلسوفنا الى الانسان المعاصر . فهو في علمه المدني او السياسي ، وفي تحليله للمدن الفاضلة وغير الفاضلة ، يتناول الغايات المدنية اكثر مما يتناول الوسائل او المؤسسات . وهذه ظاهرة غلبت على الفكر السياسي الانساني منذ القدم حتى عهد مكيافيلي . فالمدينة لدى المفكرين الكلاسيكيين فاضلة بقدر ما تكون غايتها او غايات اهلها فاضلة . ولذلك استغرق بحث الغاية جهدهم الاكبر . اما المفكرون المحدثون والمعاصرون ، فصلاح المدينة او الدولة عندهم رهين بصلاح الانظمة والمؤسسات والوسائل التي تصطنعها ، ولذلك استأثرت هذه بالنصيب الاوفر من ابحاثهم . فالمدينة الفاضلة عند افلاطون هي التي تستهدف العدالة ، ولذلك يصبح بحثه عنها في الجمهورية بحثا عن مفهوم عام للعدالة . والمدينة المفضلة عند ارسطو هي التي تبغي الخير العام ، ولذلك ينال موضوع الخير العام جانبا رئيسيا من بحثه في السياسة . والمدينة الفضلى عند المفكرين المسيحيين هي مدينة الله التي تبتغي فيها السعادة الحقيقية او الازلية ، ولذلك تحظى هذه الغاية بانتباههم الغالب . ونحن نسلم ان هذا التركيز على الغاية حرمنا من بسطة البحث المتطلبة لتحسين الانظمة والمؤسسات والوسائل، ونسلم بان الفكر السياسي الحديث حقق في هذا المجال ما لم يحققه الفكر السياسي الكلاسيكي . فاذا كانت غاية الاجتماع السياسي العدالة او الخير العام والسعادة او الحرية ، فتحديد هذه الغاية وتعريفها لا يمكن ان يحقق المراد منه الا بقدر ما يهتدى ايضا الى النظام الحي الذي يمكن ان يجسدها تجسيدا فعليا . واغلب الظن ان تركيز الفارابي على الغاية يعود

تأثره بالقاعدة الارسطوطالية القائلة بان غاية الكائن تحدد طبيعته . وترانا اليوم في ابحاثنا الفلسفية والسياسية المعاصرة نعود الى التشديد على الغايات ، لما بدا لنا من خطورة تجاهلها وخطورة الاختلاف عليها . ووجود الدولة من حيث هو يفرض هذا البحث الغائي فرضا . افتكون الدولة في حد ذاتها وسيلة او غاية ؟ واذا كانت وسيلة فلاية غاية ؟ ان جواب الفارابي هو من اجمل ما يمكن ان نتذكر : ان الدولة حتى المثالية هي وسيلة ، وهي وسيلة لان يحيا الانسان الحقيقة ، ولابلاغه سعادته الازلية والمفاهيم تتغير بالطبع بتغير الازمان ، ولكن سعادة الانسان الازلية تظل مع ذلك هي الغاية الاخيرة .

وهنا نبلغ درسنا السابع . درس القرن التاسع ، عصر الجمل والفرس ، الى عصر الطائرة والصاروخ ، عصر ما ينعت بالغيبية والتجريد ، الى عصر الايجابية والعلمية ، عصر العوالم والحضارات المتوازية الى عصر العوالم والحضارات المتلاقية المتداخلة .

فالمجال الاكمل لتحقيق سعادة الانسان الازلية هو عند الفارابي مجال الانسانية بكاملها . فالمدن عنده كاملة وناقصة ، والمدينة الاكمل هي التي تشمل الانسانية كلها . والمدينة الاوسط هي التي تشمل الامة كلها . والمدينة الناقصة هي التي تقصر عن ذلك . فتجاوز الادنى المدينة . بهذه الفكرة الانسانية الشاملة ، تجاوز الفارابي اساتذته اليونانيين الافلاطونيين والارسطوطاليين ، واصبح اقرب الى مواطنيه الرواقيين . فافلاطون وارسطو لم يستطيعوا تصور المدينة الفضلى خارج الحيز الضيق للمدينة الدولة اليونانية . وارسطو اختلف مع تلميذه الاسكندر حول رؤياه لدولة انسانية واحدة . والرواقيون الذين نشأوا اول ما نشأوا تحت سماء وطننا هم الذين كانوا اول من فلسف هذه الرؤيا . وتبناها بعدهم الفكر الروماني . ودخلت من هنا ومن التوراة في تراث الفكرين المسيحي والاسلامي . والفارابي ابن هذين التراثين بقدر ما هو ابن التراث اليوناني والهليني . وتبدو لنا رؤياه فلسفية دينية سياسية . وتبدو لنا من مظاهر رد الفعل لدى مفكرينا وفلاسفتنا لما استشرى في ازمانهم من تجزئات وانقسامات سلطانية وامارية وقبلية . ونجد الفارابي في نص من تحصيل السعادة ، وكانما يذكر بانه مهما تباين البشر في اشياء ، فانهم يشتركون جميعا في « ... الطبيعة الانسانية التي تعمهم ... » وهذه الطبيعة الانسانية المشتركة ، ما تزال القاعدة السليمة لبناء انساني موحد يجسم الرؤيا الفارابية ، بشرط ان يرتفع سلوك الانسان ارتفاع فكر الفارابي لاسمى ما في طبيعته .

ويستثير درس معلمنا الثامن اكثر ما يمكن من الجدل والنقاش والاختلاف في عصرنا الحاضر . عصر سيادة المواطن لا سيادة الحاكم . ذلك ان عدة الفارابي الرئيسية في تحقيق المدينة الفاضلة ايا كانت حدودها الجغرافية هو الرئيس الاول . والرئيس الاول هو عنده نبي وامام وفيلسوف ومشرع فهو واضع النواميس وهو ملك ، وله بالطبع كل ما يمكن ان يكون لهؤلاء من سلطات مطلقة . انه يبدو في هذا الموقف تلميذ افلاطون الجمهورية الذي رأى خلاص المدينة في الملك الفيلسوف ، وافلاطون النواميس او القوانين الذي رأى خلاصها في اتحاد الملك وواضع النواميس ، وهو تلميذ التراث السامي الذي رأى دوما الخلاص الاسمى من خلال النبي ، وهو ابن التيار الاسلامي الذي كاد ان يؤله الامام ، وهو معاصر الواقع الاسلامي الذي سلم بالقدرة الفعلية للسلطان او الملك او الامير . فالتقت جميع هذه المؤثرات والتيارات في فكر الفارابي ، وحاول ان يؤلف بينها او ان يلفقها في نظرية واحدة شأنه في ذلك مع الافكار الدينية والفلسفية التي سرت في ثقافات عصره .

فالمدينة الفاضلة هي التي يتعاون اهلها في الاشياء التي تنال بها السعادة الحقيقية ، والرئيس الاول هو الذي يحيط بهذه الاشياء ومنها العلوم النظرية والعملية وهو كما يقول الفارابي « الذي حصلت له الفضائل النظرية اولا ثم العملية ببصيرة يقينية . » تمكنه من بعثها في الامم والمدن بالوجه والمقدار الممكنين . ولكي يحصل له كل هذا ، لا بد ان يكون فيلسوفا . والفيلسوف ليس حقيقيا عنده الا بقدر ما يصب الحكمة في الحياة . اما المشروع او واضع النواميس ، فهو في تحديد الفارابي ذو القدرة على ان يستخرج بجودة فكره الشرائط التي تصبح بها الاشياء التي تنال بها السعادة موجودة بالفعل . واما الامام فهو بمفهوم اللغة المتقدم ، وبمفهوم الفارابي المتقدم بجميع الافعال والفضائل ، وهو غير بالغ هذا التقدم بدون الفلسفة ، وهو بدون التقدم لا يمكن ان يكون اماما . واما الملك فهو التسلط والاقتدار . والاقتدار التام لا يكون في نظر فيلسوفنا الا بعظم قوة المعرفة وعظم قوة الفكرة وعظم قوة الفضيلة والصناعة ، وبهذا يؤكد لنا كما يقول في التحصيل « ... بان معنى الفيلسوف والرئيس الاول والملك وواضع النواميس والامام معنى كله واحد ، واي لفظة ما اخذت من هذه الالفاظ ، ثم اخذت ما يدل عليه كل واحد منها عند جمهور اهل لغتنا ، وجدتها كلها تجتمع في آخر الامر في الدلالة على معنى واحد بعينه ... » وتلتقي بذلك عنده الحكمة والحقيقة والامامة والرئاسة في نشدان غاية واحدة ، وهي سعادة الانسان الحقيقية . وتنشد الفلسفة السياسية المعاصرة الغاية نفسها . ولكن الفارابي يصل مابين هذه الغاية وبين الحقيقة الازلية . فيسهم في ذلك في ثورة الانسان الازلية في سبيل الحقيقة والسعادة . ويحتل مكانه الدائم بين المفكرين الانسانيين من رواد هذه الثورة التي لا تنتهي(*) .

حسن صعب

(*) فصل من كتاب « الاسلام تجاه تحديات الحياة العصرية » الذي يصدر هذا الشهر عن دار الاداب .